عن تفصيل فيتلذذ بخطابه تعالى واجيب ايضا بان موسى استشعر من الله تعالى انه يريه
من العصا عجايب وخوارق ولم يعلم تفصيلها او انه كان عالما بتفصيلها لكن اخذته دهشة
ما على عصاي الخ وكان يكفيه لولا ذلك ان يقول عصى لان ما للسوال عن الجنس فزاد المبتدا
والاضافة والاوصاف لذلك قال سم قوله هي عصاي فيه اشكال لان السوال بما عن الجنس
فكيف اجاب بالشخص والجواب من وجوه منها انه اجاب عن نفس الجنس والماهية لكن
في ضمن هذا الفرد وفيه انه اذا كان السوال عن الجنس فلم اتى بقوله اتوكأ عليها واهش بها
الخ فان هذه صفات والجواب ان ما عند السكاكي قد تكون للسوال عن الصفة فلعل السيد
موسى عليه السلام حملها على الجنس فاجاب ثم جوز ان يكون السوال عن الصفة فاجاب
بالصفة ايضا اي يجمع بين الجواب عن الجنس والجواب عن الصفة احتياطا لاحتمال
السوال لان يكون عن الجنس وعن الصفة للتهويل نحو امير المومنين يامرك بكذا
تهويلا للمخاطب بذكر الامير باسم الامارة للمومنين ليمتثل امره اه ع ق وقوله او التعجب
اي اظهار التعجب كقولك الصبي قاوم الاسد وانما قلنا اظهار لانه كما قال ع ق لا تنكر
ان منشا التعجب مقاومة الاسد لكن في ذكر المسند اليه اظهار التعجب منه وكتب
على قوله اي اظهار التعجب ما نصه الظاهر تقدير اظهار في قوله للتهويل ايضا
لحصول التهويل باسناد المسند الى المسند اليه المقتضي للتهويل ذكرا وحذف
وقوله او الاشهاد على قضية اي اشهاد المتكلم السامع على ثبوت المسند للمسند
اليه وعبارة ع ق وقد يكون للتعيين عند الاشهاد ولا يعني الاستشهاد كان
يقال لشاهد واقعة لينقل عنه ما وقع لصاحب الواقعة عند قصده اشهاد
الناقل هل باع هذا بكذا فيقول المشهود على شهادته الذي قصد اشهاده
الناقل زيد باع كذا ليتعين زيد في قلب الشاهد فلا يقع فيه التناسي ولا يجد
المشهود عليه سبيلا للانكار اه وقوله في قلب الشاهد اي على الشهادة وقوله
او التسجيل اي الكتابة وعبارة ع ق وكتعيين الذي قصد التسجيل عليه
اي كتابة الحكم عليه بين يدي الحاكم فاذا قال الحاكم هل اقر هذا على نفسه بكذا
فيقول الشاهد نعم اقر زيد هذا على نفسه بكذا لئلا يجد السامع السبيل الى ان
يقول للحاكم عند التسجيل انما فهم الشاهد انك اشرت الى غيري فاجاب ولذلك
لم انكر ولم اطلب الاعذار فيه واما تعريفه الخ قال في الاطول واعلم انه فاته
بيان الغرض من التعريف بالنداء وهو وان كان بمعزل عن تعريف المسند
اليه والمسند لكن بحث التعريف لا يخفى شيا منها الا صورة والباحث يتكل
عليك في معرفة الغرض منه في غيرها من اجزاء الكلام فنقول اما التعريف بالنداء
في قولك يا رجل فللاشارة الى حصة معينة من الجنس فهو بمنزلة اللام في العهد
الخارجي وربما يقصد به تعيين الجنس لاعتباره في ضمن كل فرد نحو قوله تعالى
يا ايها

يا ايها الانسان ما غرك يا ايها الانسان انك كادح فهو بمنزلة اللام الاستغراق اي
ايراد المسند اليه معرفة اي لا جعله معرفة ثم اي لان جعله معرفة من شان الواضع لا المتكلم
لان الاصل الذاتي الراجح الحكم على شي معين عند السامع بخلاف المسند عند السامع
فان المقصود ثبوت مفهومه لشي والتعريف زايد عليه يحتاج الى داع عند الحكم فبالاضمار
الحكم بذكر نكته مرجح مطلق التعريف ولا بد منها ولهذا ذكرها في المفتاح والايضاح
وكان المصنف هنا ظن ان نكتة الخاص تكفي لايراد العام لان العام لا يتحقق الا في ضمن الخاص وليس
كذلك لان طلب الخاص انما يكون بعد طلب العام فتحصيله من حيث هو من غير ملاحظة الخاص
وان كان لا يحصل الا في ضمنها ونكتته قصد المتكلم افادة المخاطب فايدة كاملة من يس
وكتب ايضا قوله فبالاضمار قال الحفيد الاولى دخول الفاء لان يا لا يخفى اه اي لان المقصود
الاخبار بسبب تعريف المسند اليه فهو الخبر الذي تدخل عليه الفاء بعد اما لا الاخبار بكون
التعريف بكون بالاضمار وغيره لان ذلك حظ النحوي فليس هو الخبر حتى تدخل عليه الفاء سل
حاشية وكتب ايضا قوله فبالاضمار اي فيكون بالاضمار الخ لان المقام للتكلم يعني ولا مقتضى
للعدول عنه والا فقول الخلفا امير المومنين يامرك بكذا في مقام التكلم اطول للتكلم
اي ولا يشعر بخصوص التكلم الا ضميره او الخطاب اي ولا يشعر بخصوصه الا ضميره او الغيبة اي
ولا يشعر بخصوصها الا ضميرها كذا افاده ع ق نحو انا ضربت الشاهد نحو انا والتاء وجمع بينهما اشارة
الى انه لا فرق بين ان يكون الضمير متصلا او منفصلا تامل وكذا يقال فيما بعد ايضا او
الغيبة فيه ان كون الشي غايبا لا يستدعي الاضمار لان الاسما الظاهرة كلها غيب ولهذا
عرف الضمير الغايب بما وضع لغايب تقدم ذكره لفظا او معنى او حكما ولا يرد نحو ما وضع
لغايب والبيان الواقع في المفتاح بدل قوله او الغيبة اي كان المسند اليه في ذهن السامع
لكونه مذكورا او في حكم المذكور لقراين الاحوال ويراد الاشارة اليه فلما اختصر كلامه اختل
ونعدا اعتبار قيد التقدم وارادة الاشارة اليه يتجه عليه انه لا يتعين الاضمار لجواز المعرف
بلام العهد الا ان يرجح الضمير بكونه موضوعا له بالوضع الافرادي والمعرف بلام العهد وقيل
في ذلك مقام الضمير الغايب ان يتقدم الذكر ويراد الاشارة اليه من حيث انه حاضر في ذهن
السامع لذلك الذكر حتى لو تقدم ولم تقصد الاشارة اليه من هذه الحيثية لم يضمر نحو
وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وقولك ان جاءك زيد جاءك رجل فاحمل اطول وكتب
على قوله ونعدا اعتبار قيد التقدم ما نصه وعلى قيد التقدم نبه السكاكي بقوله لتقدم الخ
لتقدم ذكره اي ذكر مرجعه تحقيقا نحو جاءني زيد وهو يضحك او تقديرا بان
يكون المرجع في تقدير التقديم لان التقديم رتبته نحو في داره زيد فانه مبتدا في تقدير
التقديم واما معنى بدلالة لفظ عليه نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
فالضمير للعدل وقد تقدم معناه في لفظ اعدلوا او بدلالة قرينة عليه نحو قوله تعالى حتى
توارت بالحجاب فانه قرينة ذكر العشي والتواري بالحجاب مع سياق الكلام الدال على

٢ المثال للاستفهام ... فلا يقال ... في ... المسند اليه

Copyright King Saud University